يخرج لها لبن متى مس جسم احد تورم ومات والتزقم
البلع الشديد للاشيا الكريهة واما الزبد بالرطب
فيسمى الورقة قاله ابن الكلبي وانشد والى لمن سالمتهم
لا توقه ،
والى لمن عاديتهم سم اسودي ،
ثم ان الله تعالى وصف هذه الشجرة بصفتين
الاولى قوله تعالى **انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم** قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصا
نها ترفع الى دركاتها الصفة الثانية قوله تعالى طلعها
اي ثمرها قال الزمخشري الطلع للنخلة
فاستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها اما
استعارة لفظية او معنوية قال ابن قتيبة يسمى طلعا
لطلوعه كل سنة فلذلك قيل طلع النخل لاول ما يخرج
من ثمره ثم وصف ذلك الطلع بقوله تعالى **كانه
رؤس الشياطين** شجرة معينة وفيه وجهان احدهما
انه حقيقة وان رؤس الشياطين شجرة معينة بناحية
اليمن وتسمى الاستن قال النابغة تحيد من استن
سود اسافله ، مشي الاما الغوادي تحمل الحزما ،
وهو شجر منكر الصورة مر يسميه العرب بذلك تشبيها بر
ومن الشياطين في القبح ثم صار اصلا يشبه به وقيل
الشياطين صنف من الحيات ولهن اعراف قال عجيز

تحلف

تحلف حين احلف ، كمثل شيطان الحماط اعرف وقيل شجرة
يقال له الصوم ومنه قول ساعدة ابن جوية موكل بحذوف
الخا ورم ، فعلى هذا خوطب العرب بما تعرفه وهذه
الشجرة موجودة فالكلام حقيقة والثاني انه من باب
التخييل والتمثيل وذلك انه كلما يستنكر ويستقبح في
الطباع والصورة يشبه بما يتخيله الوهم وان لم يكن
يره والشياطين وان كانوا موجودين غير مرئيين
للعرب الا انه خاطبهم بما الفوه من الاستعارات التخييلية
كقول امرئ القيس اتقتلني والمشرفي مضاجعي ،
ومسنونة زرق كانياب اغوال ،
ولم يرانيابها بل ليست موجودة البتة قال الرازي
وهذا هو الصحيح وذلك ان الناس لما اعتقدوا
في الملائكة كمال الفضل في الصورة والسيرة فكما
حسن التشبيه بالملك يوسف عليه السلام عند
ارادة الكمال والفضيلة في قول النسوان هذا الا ملك
كريم فلذلك حسن التشبيه برؤس الشياطين بالقبح
وتشويه الخلقة ويؤكد هذا ان العقلا اذا راوا
شيئا شديد الاضطراب منكر الصورة قبيح الخلقة
قالوا انه شيطان واذا راوا شيئا حسنا قالوا انه ملك
من الملائكة وقال ابن عباس هم الشياطين باعيانهم
فانهم اي الكفار **لاكلون منها** اي من الشجرة او

Copyright © King Saud University